ذلك الشئ اليه اشعارًا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ وحال
الوافدين منهم في حياته وفي اعقابه كاويس القرني وابي مسلم الخولاني
وشبههما ممن سلم قلبه وقوى ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم
بذلك اشعارًا بكمال ايمانهم من غيران يكون في ذلك نفي له من غيرهم
فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام الايمان في اهل
الحجاز ثم المراد بذلك الموجودين منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل
زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره من
حيث ان مبدا الايمان من مكة ثم من المدينة حرسها الله تعالى
وردّ بانه اليها ردًّا جميلا وحكى ابو عبيد في ذلك اقوالا فقيل
مكة لانها من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة
فانه يروى في الحديث انه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك ومكة
والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن واشار الى ناحية اليمن
وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبها الى اليمن
لكونها حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانون
في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض بانه في بعض
طرقه عند مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين
بذلك فهم اذًا غيرهم وفي قوله في حديث الباب اشار بيده نحو
اليمن اشارة الى ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم
منها هاهنا الا بالتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب
في الفدادين اى المصوتين عند اصول اذناب الابل عند
سوقهم لها حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية جانبا
راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت
كانت بين قرني رأسه اى جانبيه فتقع السجدة له حين تسجد

عبدة الشمس في ربيعة ومضر متعلق بالفدادين وقال الكرماني بدل منه
وقال النووي اى القسوة في ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص
المشرق بمن يدمن تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث
الآخر راس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم
حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينها
منشا الفتن العظيمة ومثار الكفر الترك العاتية الشديدة
البأس وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي
ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
الليث هو ابن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل
ابن حسنة القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة
بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك ويجمع في القلة على اديك
وفي الكثرة على ديوك وديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت
ملكًا بفتح اللام رجاء تامينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته
لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند
حضور الصالحين واعظم ما في الديك من الخواص العجيبة معرفة
الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر
منه شيأ سواء طال النهار او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده
فسبحان من هداه لذلك وبهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي
بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات واخرج الامام احمد
وابو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الحليمي
فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب وينشتم ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)